

خطبة الجمعة) رسالة الى الذين يتسرعون في تكفير المسلمين فيها تذكير وتحذير(للشيخ صالح طه

صالح بن طه عبدالواحد

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي

خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - 00:00:20

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا

سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:42

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة. وكل

بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار ايها الاخوة عباد الله - 00:01:12

لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين اصحاب النار. وموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المجرم الرابع والاربعين اتدرون من

هو يا عباد الله هو الذي يكفر المسلمين - 00:01:35

هو الذي يكفر المسلمين اتعرفونه يا امة الاسلام هو الذي يتسرع في تكفير المسلمين هو الذي لا شاغل له الا ان يكفر فلانا من الناس

وفلانا من الناس هو الذي عين نفسه قاضيا على الناس - 00:01:59

فيكفر هذا ويخرج هذا من ملة الاسلام عباد الله وظاهرة التكفير والتسرع في التكفير تنتشر بين الشباب في هذا الزمان وهذا مؤشر

يؤشر بالشر لان من كفر اخاه المسلم فهو مجرم في حق نفسه. ومجرم في حق اخيه - 00:02:28

المسلم عباد الله وانطلاقا من قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومن قوله صلى الله عليه وسلم

الدين النصيحة فهذه رسالة نوجهها الى الذين يتفزعون في تكفير المسلمين. فيها تحذير وتذكير - 00:03:04

فكمن هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فنقول لهم اولا ايها المتسرع في تكفير المسلمين احذر من هذا الامر فقد حذر صلى الله

عليه وسلم من ان يكفر المسلم اخاه - 00:03:38

حذر صلى الله عليه وسلم من ان يتجرأ احد على تكفير المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما

وقال صلى الله عليه وسلم من دعا رجلا بالكفر - 00:04:08

او قال عدو الله وهو ليس كذلك الا خار عليه اي رجع عليه القول وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فهو كقتله

اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فهو كقتله ولعن المؤمن كقتله - 00:04:37

وقال صلى الله عليه وسلم ايما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها احدهم الا كان كما قال والا رجعت عليه امة الاسلام التسرع في

تكفير المسلمين امر عظيم - 00:05:09

قال الامام الشوكاني رحمه الله اعلم ان الحكم على الرجل المسلم بخروجه من الاسلام ودخوله في ملة الكفر امر خطير لا ينبغي

لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر. ان يقدم عليه الا ببرهان - 00:05:38

ساطع كالشمس في وضح النار وقال بعض العلماء اذا رأيت الرجل يطلق لسانه في تكفير المسلمين فاكتبوا على ظهره لا يفلح ابدا من

هذه الاحاديث ومن اقوال العلماء اعظم زاجر - 00:06:09

واكبر واعظ عن التسرع في التكفير. يا شباب المسلمين لان من كفر اخاه المسلم فقد وقع في مصيبة في مصيبتين المصيبة الاولى انه استحل دمه وماله وعرضه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله - 00:06:41
المصيبة الثانية ان من كفر اخاه المسلم وقع فيها وهي انه قد حكم ان الله لا يغفر له ابدًا. ولا يرحمه ويخلده في النار. وهذا من اعظم البغي الذي يكفر مسلما - 00:07:15

حكم عليه بان الله لا يغفر له ولا يرحمه ولا يدخله الجنة بل يخلده في النار. وهذا من اعظم البغي يقول ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:07:44
كان رجلان في بني اسرائيل متواخيين كان رجلان في بني اسرائيل متواخيين. وكان احدهما يذنب وكان الاخر مجتهد في العبادة وكان لا يزال المجتهد. اذا رأى المذنب على ذنب يقول له اقصر. فرآه - 00:08:07
ومن على ذنب فقال له اقصر. فقال المذنب خلني وربى ابو عشت علي قال المجتهد للمذنب وهو على الذنب اقصر. فقال المذنب خلني وربى. ابعتت علي رقيبا. فقال المجتهد للمذنب والله لا يغفر الله لك - 00:08:40
انتبهوا يا عباد الله. فقال المجتهد للمذنب والله لا يغفر الله لك. او لا يدخلك الله الجنة فقبض الله ارواحهما فاجتمع عنده فقال الله عز وجل للمجتهد اقم تبيعا لما - 00:09:12

اكنت على ما في يدي قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به الى النار يقول ابو هريرة والذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة اوبخت دينه وديناه - 00:09:43
كلمة واحدة عندما قال له والله لا يغفر الله لك. او لا يدخلك الله الجنة. كلمة واحدة او دينه وديناه او بقت ديناه واخرته ايها المتفرع في التكفير كيف تحكم على انسان ان الله لا يغفر له؟ وان الله لا يرحمه. كيف تحكم على مسلم ان - 00:10:12
ايها المتسرع في التكفير احذر ايها المتسرع في التكفير ان تكفر المسلمين لانهم يفعلون الحرام. واعلم ان من فعل الحق وهو يعتقد في قلبه حرمة. فهو مستحق للعذاب. وهو عاص لله - 00:10:44
لرسوله ولكن ليس بكافر اعلم ان من اقترف الحرام وهو يعتقد في قلبه حرمة وفعله وهو يعلم حرمة استحله بفعله ولم يستحله بقلبه فهو عاص لله ولرسوله. ومستحق للعذاب والوعيد. ولكن ليس بكافر. لا نخرجه من الملة - 00:11:19
بسبب المعصية التي اقترفها الدليل على ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل وكان اسمه عبدالله وكان يلقب حمارا. وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:50
وكان قد جلده الرسول صلى الله عليه وسلم في الشراب اي في شرب الخمر. اي شرب الخمر وجلده الرسول صلى الله عليه وسلم فاوتي به يوما في الشراب اي اتي به وقد شرب الخمر - 00:12:14
فامر به فجلد فقال رجل من الصحابة اللهم العنه ما اكثر ما يؤتى به. فقال صلى الله عليه وسلم للرجل لا تلغوه فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله - 00:12:35

لا تلغوه فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله. فهذا رجل اقترف الحرام وشرب الخمر وهي كبيرة من الكبائر. ولكن لم يكفره صلى الله عليه وسلم. ولم يخرج من - 00:12:59
من شهد له انه يحب الله ورسوله. مع شربه للخمر ومع ذلك قال الذي لعنه لا تلغوه ايها المتسرع في تكفير المسلمين. لانهم تركوا الواجبات اعلم بان من ترك فالواجب وهو يعتقد في قلبه وجوبا فهو مستحق للعذاب والوعيد واصل لله ولرسوله - 00:13:19
ولكن لا يكفر ولا يخرج من الملة بتركه للواجب لا يخرج من الملة الا اذا استحل الحرام بقلبه. ولا يخرج من الملة الا اذا استحل ترك الواجب بقلبه والدليل على ذلك يقول صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي - 00:13:52
على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا من المعاصي فينشر له تسعة وتسعين سجلا. كل سجل مثل مد البصر فيقول له عبيد انتكر من هذا شيئا؟ قال لا يا رب. عبيد اظلمك كتبت الحافظون - 00:14:24

قال لا يا رب عبدي الك عذر؟ قال لا يا رب. فقال الله عز وجل لا بل لك عندما حسنة واحدة فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله - [00:14:58](#)

فيقول الله عز وجل لعبده احضر وزنك. فيقول العبد يا رب ما هذه البطاقة ولا حادث السجلات. يعني ماذا تفعل هذه البطاقة؟ مع هذه السجلات الطويلة الكثيرة من المعاصي فيقول الله له لا ظلم اليوم انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة - [00:15:24](#) وتوضع البطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله فهذا رجل لم لم يعمل خيرا قط وليس له حسنة الا حسنة التوحيد ومع ذلك غفر الله له - [00:15:55](#)

ورحمه فكيف نكفر من ترك واجبا؟ اذا استحله بقلبه فهو كافر خارج عن ملة الاسلام. اما ان وهو يقر بوجوده فهو عاص لله ومستحق مستحق للوعيد وللعذاب وهذا ينقص ولكن لا يدفعنا ذلك ان نخرجه من الملة وان نحكم بان الله لا يغفر له ولا يرحمه ويخلده - [00:16:22](#)

في النار. انها جريمة ايها المتسرع في التكفير نذكرك انه ليس كل من قال الكفر كفر. وليس كل من فعل الكفر كفر. فالواجب يا شباب الاسلام اذا رأينا رجلا فعل الكفر او قال الكفر - [00:16:55](#)

تقول قال كلمة الكفر. هذا قال كلمة الكفر. هذا فعل فعل الكفر. اما هو الشخص المعين فهل كفر وخرج عن ملة الاسلام بقوله وفعله ام لا نتريس نتوقف حتى تقام عليه الحجة. ممن من اهل الحل والعقد. من العلماء الكبار. فان - [00:17:26](#) عن قوله بعد ما اقاموا عليه الحجة. وتاب واناب الى الله والا حكموا بردته فقتل استجابة لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه مسألة كبيرة مسألة خطيرة تترك للعلماء الكبار - [00:17:59](#)

يقيم الحجة على من قال الكفر او فعل الكفر. اما نحن ما بعثنا قضاة على الناس نكفر هذا ونخرجه من الملة ونكفر ذاك ونخرجهم من الملة انما قلنا ذلك يا عباد الله - [00:18:22](#)

لان الذي قال الكفر او فعل الكفر يمكن ان يكون مجتهدا مغزورا له. اجتهد في المسألة فاخطأ فهو مغفور هو مأجور. واما ان يكون جاهلا لم تبلغه النصوص والادلة الى ان يكون له ايمان وحسنات عند الله اوجبت له رحمة الله - [00:18:47](#)

والادلة على ذلك الدليل الاول خرج صلى الله عليه وسلم مع الصحابة الى حنين الى حنين فمر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط فقال بعض الصحابة يا رسول الله اجعل لنا ذات امراض كما لهم ذات انواط. فقال صلى الله عليه - [00:19:14](#)

وسلم الله اكبر الله اكبر. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى لنا الها كما لهم الهة قال لهم الله اكبر. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا اله كما لهم الهة. فهذه قولة من الصحابة شرك - [00:19:44](#)

ومع ذلك لم يكفرهم الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم يخرجهم من الملة بل علمهم. وحذرهم ولم يخرجهم من الملة مع انهم قالوا كلمة كفر كما قال بني اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:20:15](#)

دليل الثاني لما رجع معاذ ابن معاذ رضي الله عنه الى المدينة من الشام ورأى النبي صلى الله عليه وسلم سجد للنبي لما قدم معاذ من الشام ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فسجد للنبي. فقال رسول الله صلى الله - [00:20:38](#)

عليه وسلم ما هذا يا معاذ فقال يا رسول الله اتيت الشام فوافقتهم اي وجدتهم اي وجدتهم يسجدون وبطارقتهم. فوجدت في نفسي لو فعلنا ذلك بك فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا لا تفعلوا فلو كنت امرا احدا ان يسجد - [00:21:04](#)

ليس لغير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها معاذ فعل فعل كفر سجد لغير الله. سجد للنبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك لم يكفره النبي صلى الله عليه وسلم. بل علمه - [00:21:34](#)

وحذره من ذلك. وبين له ان السجود لا يكون الا لله. الدليل الثالث والاخير رجل اخبر صلى الله عليه وسلم ان رجلا اسرف على نفسه بالمعاصي عسى الله كثيرا. فلما حضرته الوفاة - [00:21:57](#)

فلما نام في فراش الموت قال لبيته ان انا مت فاحرقوني واطحنوني ومروني في الهواء. فوالله لان قدر الله علي ليعذبني عذابا اليم فلما مات فعلوا به ما طلب فقال الله عز وجل للأرض - [00:22:25](#)

اجمعي ما فيك منه فاذا هو قائم بين يدي الله فقال له ما حملك على ما صنعت؟ عبدي ما حملك على ما صنعت؟ فقال الرجل يا رب خشيتك يا رب خشيتك - [00:22:59](#)

اي من شدة خوفي منك فغفر الله له فهذا رجل مؤمن اسرف على نفسه بالمعاصي. يخاف من الله ومع خوفه من الله شدة الخوف جعلته يفكر بجعله انه امتحنوه وبروه في الهواء لا يقدر الله - [00:23:24](#)
على جمعه وهذا شك في قدرة الله. ومع ذلك لما معه من ايمان بالله واليوم الآخر فقد غفر الله له ورحمه ابعد ذلك نتسرع في تكفير المسلمين. لانه ارتكب كبيرة او اقترف ذنبا نقول - [00:23:51](#)
هو مستحق للعذاب عاص لله ولرسوله ولا نكفره ونخرجه من ملة الاسلام الا اذا قامت الحجة عليه وتبين انه فعل ذلك استحلالا بقلبه. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يفقهه - [00:24:16](#)
واياكم في ديننا. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين. عباد الله - [00:24:36](#)

امة الاسلام التسرع في تكفير المسلمين جريمة نكراء والذي يكفر المسلمين مجرم في حق نفسه. ومجرم في حق اخيه المسلم عباد الله والناس مع التكمير فرحان ووسط والناس مع التكمير طرفان ووسط - [00:25:11](#)
طرف يكفر بكل ذنب وهم الخوارج طرف يكفر بكل ذنب. وهم الخوارج. وتترف لا يكفر باي ذنب المرجئة فرق ضالة. الوسط هم اهل السنة والجماعة. ونسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم - [00:25:48](#)
لا يكفرون بكل ذنب ويكفرون من وقع في التكمير. اذا استحل ولذلك قال ذلك الامام الطحاوي في عقيدته ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحق الا وفي هذا رد على الخوارج الذين يكفرون بكل ذنب - [00:26:16](#)
ثم قال ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله. وفي هذا رد على المرجئة ومن العلماء من قال ولا نكفر احدا من اهل القبلة بكل ذنب الخوارج يكفرون بكل ذنب - [00:26:48](#)
اهل السنة لا لا يكفرون بكل ذنب اذا استحل بقلبه او انكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة يكفر ولا نقول ما يضر مع الايمان ذنب كما قالت المرجئة. ولكن نقول يضر الذنب يضر الايمان وينقص الايمان - [00:27:10](#)
فالايامن في عقيدتنا هو القول باللسان. والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح. يزيد بالطاعة ينقص بالمعصية فالواجب يا شباب الاسلام اذا قرأتم اية او حديثا اطلق اطلق فيه الكفر او الظلم او النفاق - [00:27:33](#)
او الفسق فالواجب علينا ان نجمع النصوص التي جاءت في المسألة ونضم بعضها الى بعض ونفهمها بفهم سلف الامة ثم بعد ذلك نطلق الحكم مثال يقول الله عز وجل في كتابه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:28:00](#)
ويقول صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فبالله عليكم هل هذا النفاق الذي ذكر في الحديث هو النفاق الذي في بكرة في الاية - [00:28:28](#)
الجواب لا. النفاق الذي ذكر في الاية هو النفاق القلبي. نفاق ابن سلول الذي اعتقد الكفر واظهر الاسلام فهؤلاء في الدرك الاسفل من النار. اما من اقترب من هذه الشعب من النفاق التي ذكرت - [00:28:52](#)
في حديث فقد ارتكب كبيرة فهو عاص لله ومستحق للعذاب ولكن لا يكون في الدرك الاسفل من النار اي نقول نفاق دون نفاق. نفاق يخرج من الملة ونفاق لا يخرج من الملة. وعلى - [00:29:12](#)
فقس يا عبدالله وتعلم وتفقه في دين الله. يقول صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا - [00:29:32](#)
انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا. وسائر بلاد المسلمين. ووفق ملك البلاد وحكام المسلمين. للعمل - [00:29:52](#)

في كتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله هذا بلاغ للناس ولينظروا به. وليعلموا ان ما هو اله واحد يذكر اولو الالباب اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم واقم الصلاة - 00:30:12